الأدب والفن في أسبوع

للاستاذ عباس خضر

السجل الثقافي لسنة ١٩٤٩

هذا هو السجل الثاني لمظاهر النشاط الثقافي في البلاد المصرية في جميع نواحيه ، ماعدا الناحية التي تنهض بها معاهد التعليم وفق برامجها الرسمية ، وقد صدر السجل الأول في العام الماضي عن سنة ١٩٤٨ . وتقوم بإعداده إدارة التسجيل الثقافي بوزارة المعارف ، وهي احدى الإدارات المتفرعة من الإدارة العامة للثقافة ، وقد أنشئت إدارة التسجيل سنة ١٩٤٧ وكان مديرها الأستاذ محمد سعيد العريان وهو صاحب فكرة التسجيل الثقافي وواضع مشروع السجل ، ومما يؤسف له أن ظهر السجل الأول ثم الثاني ولم يشر إليه في أحدهما بكلمة ، على حين أشيد — في مقدمة السجل الأول التي كتبها الدكتور محمد عوض محمد بك — بفضل الأستاذين محمد عبد الواحد خلاف بك ومحمد فريد أبو حديد بك على أن السجل ثمرة جهودهما ، لأنهما كانا — على التعاقب — مديرين عامين للادارة العامة للثقافة قبل الدكتور عوض بك . والحقيقة التي يجب أن تذكر أن إشراف هؤلاء الأساتذة الكبار على أعمال التسجيل كان من بعيد جدا .. والعمل كله قام به موظفو إدارة التسجيل ومديرها الحالي الأستاذ أمين دويدار . ومن تمام الحقيقة أن يذكر فضل خلاف بك خاصة في إنشاء السجل والعمل على تحقيق فكرته وقد اقتنع وتشبع بها ، ولكنه نقل قبل أن يبدأ العمل المباشر في إعداد المواد

ونعود إلى هذا السجل الثاني الذي صدر أخيرا ، فأقول إنه يدل على جهود موفقة بذلت فيه ، والموازنة بينه وبين السجل الأول تظهر الفرق واضحا بينهما ، ولا عجب في ذلك فقد كان السجل الأول باكورة العمل ، ومما يذكر أن هذا التسجيل الثقافي اجتهد فيه القائمون به على غير مثال سابق ، ودون قواعد موضوعة أو توجيه يذكر من رؤساء ، بل كانوا يتهمون بأنهم يلعبون وهم يعملون في صمت ، حتى أخرجوا السجل الأول ، وترقبوا صداه ، فانتفعوا بما وجه إليهم من نقد صادق وما نقدوا به أنفسهم ، وأشرف على ذلك وشارك فيه مشاركة نافعة الأستاذ محمد عبد الله عنان الذي عين مراقبا في الإدارة العامة للثقافة بعد إعداد السجل الأول . فجاء السجل الثاني خطوة كبيرة نحو الكمال في هذا الفن الناشيء في مصر ، الذي هو جدير بالرعاية والعناية باستكمال أدواته وتوفير أسبابه ، ليبلغ ما يرجى له في تحقيق أهدافه من التعريف بانتاجنا الثقافي وبيان اتجاهاته ومراميه ، وليدل على ما بلغته البلاد في مجال التثقيف العام .

كان السجل الأول يميل في أكثر الأبواب إلى مجرد الاحصاء ، فملىء بالجداول التي لا تفيد غير السرد والعدد ، ومما اتبع فيه ذلك باب الكتب ، أما في هذا السجل فقد عدل عن ذلك في المواضع التي تحتاج إلى بسط وتبيين ، ومن أحسن ما تم فيه ذلك باب الكتب ، إذ عني فيه ، إلى جانب اسم الكتاب والمؤلف أو المترجم والمحقق والناشر ، ببيان موضوع الكتاب بيانا موجزا أو مسهبا بعض الشيء على حسب الحال والأهمية ، ورتب ذلك ترتيبا حسنا .

وكان السجل الأول جامعا مملوءا بما لا يستحق الالتفات اليه من التوافه وما ينشر عنه في الصحف لمجرد التظاهر ، فقد حشد في باب المحاضرات كل من هب ودب وملىء بالعظات والخطب التي تلقى في الكنائس والمساجد يوم الأحد والجمعة . وكذلك الروايات السينمائية فقد ذكرت جميعها بما فيها من سخف وهذر ، ومن فيها من شيكوكو والكحلاوي وكيليا . الخ . أما السجل الثاني فقد مال إلى التمحيص والاختيار .

ويعتبر هذا السجل مرجعا هاما للوقوف على مظاهر الانتاج الثقافي المصري في الأبواب المختلفة من تأليف وترجمة وصحافة وهيئات ثقافية ودور كتب عامة ومعارض ومتاحف إلى آخر ما احتواه . وتستطيع مصر الآن أن تجيب على ما يراد معرفته من هذه الشؤون ، فقد كانت الأسئلة ترد إلى الجهات المصرية من جهات أجنبية فيما يتعلق بتلك النواحي الثقافية ، فلا تستطيع إلا أن تمسك عن الإجابة .

ولا بد من الإشارة إلى بعض الهنات التي نرجو أن يلتفت

أبنائها ولا من فنانيها ، وإذا لم تصدق فاسأل المفوضية الأسبانية في القاهرة أو المفوضية المصرية في مدريد !

وإذا اقتنعت .. فأرجو أن تتعلم قبل أن تهجم !!

أنور المعداوي

إليها ، ففى باب المسرح والسينما عدل عن الشمول إلى اختيار روايات ، وكان لا بد وفق خطة التعريف التى اتبعت فى الكتب ، من تقديم هذه الروايات بنبذ موجزة ، وهذا حسن ، ولكن الذى نلاحظه أن الروايات السينمائية « المختارة » عرف أكثرها بملخص حوادثها لا بموضوعها ، وليس العيب فى ذلك راجعا إلى محرر السجل لأنه لم يجد موضوعا لهذه الروايات يتحدث به . وكان ينبغى إزاء ذلك أن تهمل هذه الروايات التى لا موضوع لها ، ويقتضى ذلك أن يهمل ٩٩ ٪ منها ، وليكن . فى باب الكتب فنون مختلفة كالأدب والتاريخ عد منها « الفنون والصناعات » بابا واحدا ، على بعد ما بين الصناعات والفنون الجميلة ، فوضع مثلا إصلاح السيارات وأشغال (التريكو) مع مبادئ الموسيقى وتاريخ الطرز الزخرفية والفنون الجميلة . .

ولم تستوف كل الكتب بيانها من حيث التعريف بموضوعها ، ونفهم من المقدمة التى كتبها للسجل الدكتور عوض بك باعتباره المطير العام للثقافة — أن التعريف الكامل بجميع الكتب لم يتيسر لأن « الميزانية » لا تسمح لادارة التسجيل الثقافى بشراء كل ما يصدر من الكتب لاستيفاء الكتابة عنها ، ورجا أن يعاون فى ذلك أصحاب الكتب والناشرون بالإمداد بالمعلومات الكافية لتكوين الصورة الواضحة عن الكتب التى يخرجونها .

أما معاونة أصحاب الكتب والناشرين فلا شك أنها ليست محققة من الجميع ، ولعل كثيرا منهم يرى أن الإدارة يجب أن تشترى نسخة بدلا من تبادل المكاتبة بينه وبينها ، على أنه قد تكون المعلومات التى ترسل إلى الإدارة غير دقيقة أو غير وافية وخاصة من الناشرين . ولست أدرى كيف تضيق الميزانية بشراء نسخة من كل كتاب يصدر فى خلال العام ؟ وخاصة أن ذلك ضرورى للعمل ، كما أنه ضرورى لكرامة الإدارة والاحتفاظ باسمها فلا يقلب إلى « إدارة التسول الثقافى ! »

كشكول الأسبوع

▫ قبل معالى الدكتور طه حسين بك الدعوة الموجهة اليه من الحكومة اليونانية لزيارة أثينا حيث تحتفل جامعتها بتقديم دكتوراه الشرف فى الفلسفة إلى معاليه وسيعين موعد سفره فيما بعد

▫ والفرر من قبل أن يسافر معاليه إلى أسبانيا فى النصف الأول من نوفمبر القادم ، لافتتاح معهد فاروق الأول للدراسات الاسلامية بمدريد

▫ لا يزال الأستاذان ابراهيم الابيارى وحامد عبد المجيد يتفاءلان بابن الرومى ، فقد رقى الأول الى الدرجة الثالثة ، والثانى إلى الرابعة وهما يعملان بديوان معالى وزير المعارف بعد أن نقلا من ديوان ابن الرومى ، وقد لوحظ نشاطهما الفائق فى حركة تيسير التعليم وتعميمه التى تنهض بها الآن وزارة المعارف

▫ اقترح لبنان على الجامعة العربية إنشاء جواز سفر ثقافى يسهل لطلبة البلاد العربية ومدرسيها ، مهماتهم الثقافية فى رحلاتهم ويرخص لهم زيارة جميع المتاحف والمعارض وسائر المؤسسات الثقافية مجانا

▫ أوشك العمل فى إعداد الجزء الثالث عشر من كتاب الأغانى للطبع ، أن ينتهى فى القسم الأدبى بدار الكتب المصرية . ويقوم بتصحيحه وتحقيقه الأستاذان أحمد حسين وعبد السلام هارون .

▫ تقرر اطلاق اسم المغفور له الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى ، على الشارع الممتد من شارع فؤاد الأول الى شارع الألفى بك فى القاهرة .

▫ تدور مباحثات بين المسئولين فى وزارة المعارف وبين المستشار الثقافى بالسفارة الأمريكية ، فيما يطلبه الجانب الأمريكى من اعتبار شهادات المعاهد الأمريكية فى مصر مماثلة تماما لشهادات وزارة المعارف فى الالتحاق بالوظائف الحكومية .

ولعل كثيرا منهم يرى أن الإدارة يجب أن تشترى نسخة بدلا من تبادل المكاتبة بينه وبينها ، على أنه قد تكون المعلومات التى ترسل إلى الإدارة غير دقيقة أو غير وافية وخاصة من الناشرين . ولست أدرى كيف تضيق الميزانية بشراء نسخة من كل كتاب يصدر فى خلال العام ؟ وخاصة أن ذلك ضرورى للعمل ، كما أنه ضرورى لكرامة الإدارة والاحتفاظ باسمها فلا يقلب إلى « إدارة التسول الثقافى ! »

انصاف المرأة

هو اسم كتاب جديد للكاتبة الأديبة العربية — ولا أقول السورية — وداد سكاكينى والكتاب يتضمن موضوعات مختلفة ينتظمها السلك النسوى

فهو كما تقول المؤلفة في المقدمة « ينبثق من الموضوع الواحد الذي يمس المرأة في حياتها وحاجتها مسا قريبا ، ويتحدث عن نفسها وجنسها ، في البيت والمجتمع ، في الثقافة والشمائل ، في الانطواء والتحرر » وهي وإن كانت تتحدث عن المرأة عامة إلا أنها تتجه إلى العربية في ماضيها وحاضرها ، وتخص السورية في أحوالها وأهدافها الحاضرة .

تتحدث الأستاذة وداد حديث الأدب والفن الهادىء أحيانا ، فتتمثل التاريخ أو تطالع الواقع الراهن ، وأحيانا يثيرها ما يحيق بالمرأة من ظلم وجحود فتحمل على خصومها والوازرين عليها والمنكرين حقوقها ، سالكة في ذلك سبيل التفنيد والإقناع بالحجة . وهي في كل ذلك تمتع القارئ بسحر حديثها الذي يشبه ما تحدثت عنه في فصل « كيف نتحدث » الذي بدأته بما رواه أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة ، من أن جماعة من الكبراء سألوا معاوية عما هو أبق في سرور الحياة وأجل في النفس وأحلى ، فقال : إنه الحديث ... فقد ذقت الطيبات ونعمت باللذات وبلغت جهد ما يبتغي المرء من دنياه ، فلم أجد أبقى في النفس ولا أمتع للفكر من حلاوة الحديث وسحر الكلام . ومن لطائف المؤلفة في هذا الفصل ، ردها على من يتندرون على المرأة بأنها لا تجيد من الحديث إلا الكلام على الطعام وألوانه ، والثياب وأزيائها ، والخدم ومشاكلهم ، والملاهي وسواها — إذ قالت : « إن صح هذا في أكثر نسائنا فإن الرجال مع سبقهم إلى الثقافة وكثرة مجاوزهم واتساع آفاق الحياة أمامهم ، ما تزال أحاديثهم إذا جدوا لا تعدو اللغو في السياسة والأحزاب » وإني — على رغم هذا — أشكو إلى الله أنا لا نلاقي كثيراً أمثال السيدة وداد اللائي يخرج حديثهن عن الثياب وتفصيلاتها ومن تزوجت ومن طلقت ... إلى آخر تلك الثرثرة الفارغة .

ثم لنعرج على هذا الفصل « أدب الندوة » فقد وجدت به ما يدعو إلى بعض المناقشة . ترى المؤلفة أن أدب النساء « هو في تصوير الحياة النسائية المبهمة والعادات المحجوبة عن الرجال فأي كاتب مهما بلغ وعيه واستفاض وحيه يستطيع أن يحيط بأسرار النساء وهي عندهن في آبار عميقة وتحت حجب ضيقة ؟ فكثير من أحاديثهن لا يفضين به إلى الرجال ولا يقدر أن يستله منهن إلا الكاتب ، فسر السحر والتعاويذ وضروب الكيد بينهن والحسد وستر المنكر وتزوير الجمال وتصوير الأمومة ، كل هذا في عالم النساء لا يقيض للكاتب أن يجول فيه ، أما الكاتبة فلها فيها جولات مجليات .

وأنا أولا لا أوافقها على تخصيص بعض مجالات الأدب للنساء وبعضها للرجال ، فلا نعد موضوعا ما من اختصاص الأديبة لأنه من خصائص النساء لا ينبغي أن يتعرض له الأديب ، وقل مثل ذلك في العكس ، لأن مدار الأمر على انفعال الأديب أو الأديبة بالموضوع ومقدار اطلاعه فيه ومعرفته لدقائقه ، وإذا سلمنا بأن كلا من الرجل والمرأة أدرى بجنسه وشؤونه فلا ينبغي أن ننكر على من يتعلق خاطره بموضوعات الجنس الآخر أن يتناولها . وأذهب — أكثر من هذا — إلى أن هناك ما تعرفه المرأة عن الرجل أكثر مما يعرفه الرجل عن الرجل ، وقل أيضا مثل ذلك في العكس .

ثم أقول : هل أسرار النساء وحياتهن المبهمة اللائي يحجبنها عن الرجال مما تكشفه المرأة في أدبها وتفضي به الكاتبة في كتابتها ؟ أليس الذي يدفعها إلى حجبه عن الرجال يمنعها من البوح به فيما تكتب للجميع وفيهم الرجال ؟ حقا هناك حياة خاصة بالنساء لا يعرف الرجل دقائقها كما تدركها المرأة . ولكن الحق كذلك أن الرجل أقدر وأجرأ على إذاعة ما يقف عليه من أطرافها

وبعد فلم أر في تحية هذا الكتاب القيم خيرا من أن أناقش بعض ما جاء فيه ، ومن قيمة الكتابة أن تقدح الأذهان وتثير الخواطر وتدعو إلى المناقشة .

عباس محمود

اعمدوه فقر فختم

فقد ختمي المبصوم باسمي وليس على ديون ولا سندات ولا مبايعات ولقد جددت بدله ابتداء من اليوم. فاذا وجدت بعد ذلك أوراق تجارية من أي نوع مبصومة به تعد مزورة ويحاكم حاملها .

السيد محمد اسماعيل
تاجر ومزارع بكفردميره القديم مركز طنطا غربية